دروس من هدي القرآن الكريم

معرفة الله - نعم الله - الدرس الثالث

ملزمة الأسبوع | اليوم الثالث

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٢٠/١/٢٠٠٢م | اليمن ـ صعدة

اللّه سبحانه وتعالى الذي يريد منا أن يكون اسمه في نفوسنا، مترسخاً في مشاعرنا هو الذي يدفعنا، هو الذي يردعنا عن أن نتجاوز على الآخرين، أن نتذكر اللّه كما قال في صفات المتقين: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ} (آل عمران: من الآية١٣٥) إن اللّه يريد منك أن يكون ذكره وأنت تتذكره وتتذكر اسمه لتنزجر عن ظلم الآخرين، عن المعاصي، فكيف تأتي وتستخدم اسمه في إنزاله على الباطل، ولتنال به باطل، أو تقرر به باطلاً، أليس هذا من السخرية باللّه سبحانه وتعالى؟ أو التسخير لعظمة اللّه في إضفاء شرعية على الباطل.

ولهذا جاء في الحديث: ((أن اليمين الغموس ليس لها جزاء إلا جهنم))، ((وأن اليمين الغموس تذر الديار من أهلها بلا قع)) تتدهور أحوالهم، والموت يفتك بهم فتصبح بيوتهم خالية، لماذا؟ لأنك باسم اللّه أضفيت على الباطل صبغة الحق، واللّه يريد أن تكون باسمه ترتدع عن الباطل.

هذه واحدة من الإساءات البالغة التي قد تحصل منك باستخدام النعمة العظيمة التي وهبك اللّه إياها وأسبغ عليك بها، نعمة النطق، البيان، الإعراب بالكلمات، بالأحرف بواسطة لسانك وشفتيك.

أن تأتي لتشهد شهادة زور، شهادة الزور هي نفس الشيء تشبه اليمين الفاجرة؛ لأنك تقول: أشهد للّه أن هذه القضية كذا وكذا، وهي ما أسوأها وما أقبحها، شهادة الزور.. وهكذا كم سترى أن كثيراً من المعاصي

يمكن أن تستخدم بواسطة النطق فتكون ممن سخر نعمة اللّه عليك في معصيته، في ظلم الآخرين، في أخذ حقوق الآخرين، في الحط من مكانتهم، في هتك أعراضهم، في تأييد الباطل. إذاً فاستح من اللّه، وتذكّر بأن هذه نعمة عظيمة أنعم بها عليك.

من هنا نعرف أهمية أن يذكّرنا اللّه وأن يطلب منا أن نتذكر نعمه العظيمة علينا؛ لأن لها علاقة كبيرة بنا، باعتبار أنها هي الآليات التي بها نطيع وبها نعصي، فمتى ما تذكّرنا أنها نعمة منه فإن هذا سيوجد في أنفسنا حياء من اللّه، أن نتوقف عما طلب منا فيها، أو أن ننطلق لاستخدامها في معاصيه.

من الأشياء التي يظهر بتذكر أن ما بين أيدينا هو من نعمة اللّه علينا كونها من مفردات هذا العالم الذي نحن خلفاء للّه فيه. لاحظ كم سيظهر من أثر كبير لتذكر نعمة اللّه، أنت عندما تتقلب داخل مفردات وأجزاء هذا العالم فتصنّع وتنتج وتبدع وتعمر .. وأشياء كثيرة، إذا ما كنت متذكراً بأنها من نعمة اللّه، إذا ما كان الناس متذكرين بأن هذه الأشياء هي من نعمة اللّه عليهم فإنهم سيخشون من اللّه وسيستحيون من اللّه أن تستخدم في معاصيه، أو أن تستخدم في الإضرار بالآخرين من عباده.

عندما انطلق الغربيون في التصنيع، وباستخدام المنتجات المتعددة في مختلف المجالات، ألسنا نرى ما أكثر ما تستغل في الإفساد في الأرض، وفي إفساد عباد اللّه وفي ظلم الناس؟ لو كانوا هم ممن يتذكر بأن ما بين أيديهم من طاقة، ما بين أيديهم من آليات، ما

بين أيديهم من إمكانيات هي نعمة من الله عليهم، نعمة، يتذكرون هذه: أنها نعمة لاستحوا من الله أن تستخدم فيما هو إفساد لعباده وإبعاد لعباده عن طاعته وعبادته، فيصبح حينئذٍ تذكر أنها نعمة من الله يشكل ضمانة في تسيير كل هذه المسخرات في المجال الذي يريد الله سبحانه وتعالى، في عمارة الأرض بالصلاح.

أن تتذكر بأن هذه نعم من الله سبحانه وتعالى عليك، لا أن تراها وكأنها هي أشياء طبيعية ثابتة هنا، وكأنها هنا من زمان وهي على ما هي عليه، لا تتذكر بأنها من الله هو الذي منحها، كم سيفوتك من أشياء كثيرة مما يمكن أن تعطيه هي من معرفة، وترسيخ معرفة لله سبحانه وتعالى فيما يتعلق بحكمته وقدرته ورعايته ولطفه ورحمته، لا تستفيد منها هذه المعاني المهمة.

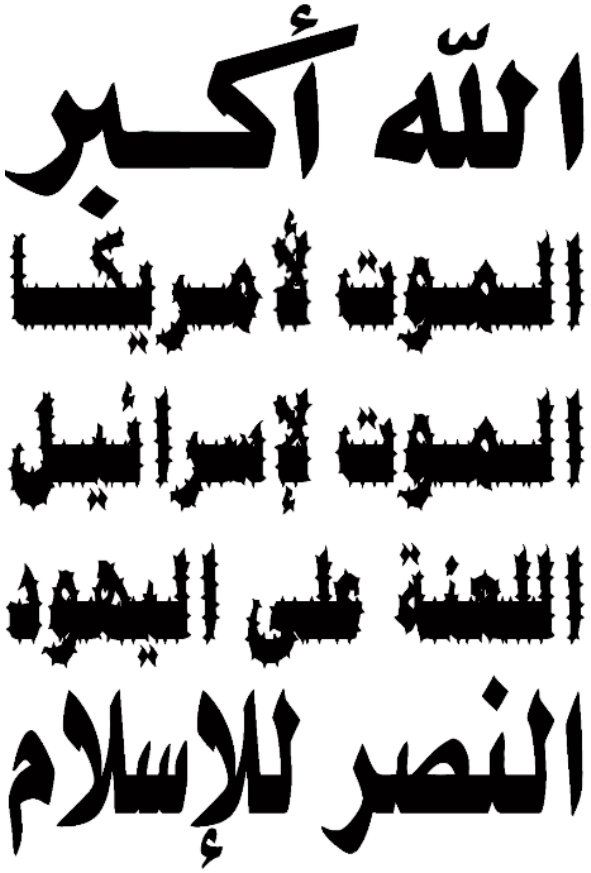

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah